

العلاقات التجارية الحالية بين جمهورية مصر العربية ودول حوض النيل

(اقتراحات لتدعيمها وتنشيطها)

دكتور
طارق مصطفى غلوش
أستاذ الاقتصاد المساعد
كلية التجارة - جامعة المنصورة

دكتور
سعيد محمد المهيلمي
أستاذ الاقتصاد
كلية التجارة - جامعة المنصورة

الباحث

محمد فوزي طه عبدالعال

الناتج المحلي الإجمالي، وتساهم
الواردات في توفير ما تحتاجه الدولة ولا
يتوافر محلياً. كما تساعد حصيلة
الصادرات في تمويل خطط التنمية
الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي زيادة
الناتج والدخل القومي، مما يؤدي إلى
رفع مستوى معيشة أفراد المجتمع. هذا
بالإضافة إلى أن توافر العملات الأجنبية
يساعد في تمويل الواردات سواء كانت
سلعاً استهلاكية أو رأسمالية. وكل هذه
الانجازات والتسهيلات تساهم في خلق
الظروف الملائمة لإحداث نمو متوازن.

ويمكن توضيح هيكل التجارة
الخارجية لجمهورية مصر العربية
خلال آخر ثلاث سنوات تتوفر عنها
بياناتها بتحليل الجدولين التاليين:

إن العلاقات الاقتصادية المصرية
الحالية بالدول الأفريقية بصفة عامة
وبدول حوض النيل بصفة خاصة تكاد
تكون محصورة تماماً في مجال التجارة
الخارجية. أما العلاقات الاقتصادية
الأخرى فهي شبه منعدمة فيما عدا
حالات نادرة ليس لها آثار أو نتائج يعتد
بها. وبناء عليه نركز دراستنا وتحليلاتنا
في هذا الفصل، الذي يهدف إلى إعطاء
صورة واقعية عن الأبعاد الفعلية
لعلاقات دولتنا الاقتصادية الحالية بدول
الحوض على أنشطة التجارة الخارجية
فيما بيننا وبينهم. وعموماً فمما لا شك
فيه أن التجارة الخارجية تقوم بدور
رئيسي وهام في اقتصاد أي دولة، حيث
تساهم الصادرات في تشجيع وزيادة

الهيكل السلعي للتصدير المصرية الى دول العالم

القطاع		٢٠٠٩	النسبة (%)	٢٠١٠	النسبة (%)	٢٠١١	النسبة (%)
حاصلات زراعية		١٤٤٤٢	١١.٢	١٤٧٢١	٩.٥	١٤٣٨١	٧.٦
صناعات غذائية		٨٢٢٧	٦.٤	١٢٣٩٨	٨	١٣٢١٢	٧
وقود		٣٨٥٥٠	٣٠	٤٣٠٥٥	٢٧.٨	٥٤٩٣٤	٢٩.٢
كيماويات		١٨٣٠٢	١٤.٢	٢٣١٣٠	١٤.٩	٢٨٨٥٣	١٥.٣
جلود		٦٤٨	٠.٥	١١٠٢	٠.٧	١٠٢٢	٠.٥
كتب وورق		١٨٣٨	١.٤	٢٤٧٥	١.٦	٢٩٤٩	١.٦
غزول وملابس		١٢٢٩٠	٩.٦	١٧٥٣٨	١١.٣	٢٠٤٩٣	١٠.٩
سيراميك		٢٠٧٦	١.٦	٢٠٥٠	١.٣	١٧١٣	٠.٩
معادن		١٧٩١٢	١٣.٩	٢١٨٩٨	١٤.١	٢٩١٥٠	١٥.٥
منتجات هندسية وإلكترونية		٦٠٦٤	٤.٧	٧٠٦٧	٤.٦	٩٥١٢	٥.١
أثاث		١٧٦٣	١.٤	١٦٠٨	١	١٨٥٩	١
رخام وجرانيت		١٠٨٧	٠.٨	١١٦٠	٠.٧	٩٣٨	٠.٥
زجاج		١٧٤٧	١.٤	٢١٩٠	١.٤	٢٤٢٥	١.٣
أخرى		٣٥٤٤	٢.٨	٤٤٥٨	٢.٩	٦٥٤٨	٣.٥
الإجمالي		١٢٨٤٩٠	١٠٠	١٥٤٨٥٠	١٠٠	١٨٧٩٨٩	١٠٠

المصدر: وزارة الصناعة والتجارة الخارجية - قطاع نقطة التجارة الدولية المصرية - إحصائيات التجارة الخارجية - قاعدة بيانات ٢٠١١

الهيكل السلعي للواردات المصرية من دول العالم

القطاع		٢٠٠٩	النسبة (%)	٢٠١٠	النسبة (%)	٢٠١١	النسبة (%)
حاصلات زراعية		٢٣٣٣٠	٩.٣	٣٠٠٩٣	١٠	٤٧١٥٩	١٢.٧
صناعات غذائية		١٤٩٥٧	٦	٢١٠٠٢	٧	٢٨٨٥٦	٧.٨
وقود		٢٤٨٤٤	٩.٩	٤٠٣٩٥	١٣.٤	٥٥٣٤٦	١٤.٩
كيماويات		٣١٥٩٣	١٢.٦	٣٧٩٢٩	١٢.٦	٤٨٠٩٩	١٢.٩
جلود		٣٠٧	١	٦٧٠	٠.٢	٥٤٦	٠.١
كتب وورق		٥٧١٧	٢.٣	٧٢٥٥	٢.٤	٧٥٠٩	٢
غزول وملابس		١٣٦١١	٥.٤	١٦٤٧٠	٥.٥	١٧٥٥٣	٤.٧
سيراميك		٩٦٠	٠.٤	٦٩٨	٠.٢	٩٢١	٠.٢
معادن		٤١٢٦٢	١٦.٥	٤٠٨٥٨	١٣.٦	٤٨٣٧٩	١٣
منتجات هندسية وإلكترونية		٧٠٤٦٠	٢٨.٢	٧٦٩٢١	٢٥.٦	٧٨٧٢٣	٢١.٢
أثاث		٧١٥١	٢.٩	٨٢٨٤	٢.٨	٩٣٦٩	٢.٥
رخام وجرانيت		٩١	٠	١٣٥	٠	١٤٣	٠
زجاج		٩٩٢	٠.٤	٨٨٧	٠.٣	٨١٧	٠.٢
أخرى		١٤٦٩١	٥.٩	١٨٧٦٢	٦.٢	٢٨٠٢٥	٧.٥
الإجمالي		٢٤٩٩٦٦	١٠٠	٣٠٠٣٥٩	١٠٠	٣٧١٤٤٥	١٠٠

المصدر: وزارة الصناعة والتجارة الخارجية - قطاع نقطة التجارة الدولية المصرية - إحصائيات التجارة الخارجية - قاعدة بيانات ٢٠١١

نكتشف من خلال الجدول الاول

أن أهم صادرات جمهورية مصر العربية على مدار السنوات ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١ هو الوقود، فقد اقتربت قيمة صادراته خلال هذه السنوات من حوالي ثلث قيمة الصادرات المصرية الاجمالية. ولا يتمثل هذا البند في نوع واحد في الواقع ولكن يتكون من نوعيات متعددة هي زيوت نפט خفيفة متحصل عليها من مواد معدنية بنسبة ٣٨%، بترول خام بنسبة ٣٢.٧%، غاز طبيعي ٢٢% وهلام بترولي بنسبة ٢.٥% (١).

وقد كانت المنتجات الكيماوية هي ثاني أكبر فصيل تصدره الدولة خلال السنتين ٢٠٠٩ و ٢٠١٠ ولكنها تراجعت الى المركز الثالث بعد صادرات المعادن سنة ٢٠١١، وهي التي كانت تمثل المركز الثالث خلال السنتين السابقتين. وقد كانت جميع النسب الخاصة بالفصيلين المذكورين تدور حول ١٥% تقريباً من إجمالي الصادرات المصرية على امتداد السنوات الثلاث. وأهم صادرات جمهورية مصر العربية من المواد الكيماوية هو سماد اليوريا بنسبة ٢٨% من إجمالي قيمة صادرات هذا

١- وزارة الصناعة والتجارة الخارجية - قطاع نقطة التجارة الدولية المصرية - إحصائيات التجارة الخارجية - قاعدة بيانات ٢٠١١ مرجع سبق ذكره. وجميع النسب المحسوبة للقطاعات والمنتجات الفرعية في هذا الفصل محسوبة بواسطة الباحث من خلال الموقع نفسه.

القطاع. اما أهم صادرات الدولة من المعادن فهي الواح الحديد المسوية لكل منهما، والصلب ومنتجات الحديد (٦%)، خام بودرة الذهب (٣٥%) من إجمالي صادرات هذا القطاع وهي المرتبة الرابعة لمكونات الصادرات المصرية تتمركز الحاصلات للزراعة ولكنها تركت هذه المكفة للزيت والملابس في الستين الأخرى وتراجعت هي لتحل محلها في المركز الخامس. وأهم الصادرات المصرية من المنتجات الزراعية هي البرتقال الطازج بنسبة ٢٣.٧%، تفوي بططس ١٠.٤%، بصل ٩.٤%، عب طماخ ٨.٧% وراتنجات الأفون ٨.٦% أما صادرات منتجات الصناعات الغذائية فتجيء في المركز السادس بنسبة تدور حول ٧% تقريباً على امتداد الثلاث سنوات ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١.

ندرك في ضوء الجدول التالي السابق أن أهم الواردات المصرية خلال السنوات ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ٢٠١١ هي المنتجات الهندسية والالكترونية، ولكن مع ملاحظة أنه رغم تزايد قيمتها من سنة الى اخرى فإن نسبتها الى إجمالي قيمة الواردات تناقصت باستمرار خلال السنوات المذكورة من ٢٨.٢% الى ٢٥.٦% وأخيراً الى ٢١.٢% فقط فيها

النسبة (%)
٧.٦
٧
٢٩.٢
١٥.٣
٠.٥
١.٦
١٠.٩
٠.٩
١٥.٥
٥.١
١
٠.٥
١.٣
٣.٥
١٠٠

ة الخارجية -

النسبة (%)
١٢.٧
٧.٨
١٤.٩
١٢.٩
٠.١
٢
٤.٧
٠.٢
١٣
٢١.٢
٢.٥
٠
٠.٢
٧.٥
١٠٠

جبة - قاعدة

٢٠١١. وأكبر مكون تستورده جمهورية مصر العربية في هذا المجال هو أجهزة التليفون ومعدات الاتصالات التليفونية ومعدات الصدمات وأجزائها. وتأتي المعادن كثنائي أكبر فصيل تستورده الدولة من الخارج في السنتين ٢٠٠٩ و٢٠١٠، ولكنها تراجعت إلى المركز الثالث بعد الوقود سنة ٢٠١١، رغم ارتفاع قيمتها. ولقد تصاعدت قيمة واردات الوقود بصورة مطردة خلال سنوات الدراسة، فزادت من ٢٤٨٤٤ مليون جنيه إلى ٤٠٣٩٥ مليوناً وأخيراً إلى ٥٥٣٤٦ مليوناً سنة ٢٠١١، مما جعلها تقفز خلال هذه السنوات من المركز الرابع إلى الثالث إلى الثاني بين الواردات المصرية. وأكثر ما يتم استيراده في مجال الوقود هو زيوت النفط الخفيفة، وزيوت متحصل عليها من مواد معدنية، والغاز الطبيعي في صورة سائلة. كما أن أكثر ما تستورده الدولة من المعادن هو اسطوانات وأقراص للمصانع بنسبة ١٤.٢%. وفيما يتعلق بالحاصلات الزراعية فقد يمثل معظمها في القمح بنسبة ٤٠.٥% والذرة الصفراء بنسبة ٢٧.٥%.

أما عن التوزيع الجغرافي للصادرات المصرية خلال سنة ٢٠١١ فقد جاء الاتحاد الأوروبي في المركز الأول حصولاً على هذه الصادرات

بنسبة ٤٣.٩% من إجمالي قيمة الصادرات السلعية. وتليه الدول العربية بنسبة ١٩.٥%، ثم الدول الآسيوية بنسبة ١٥.٢% (١٠%). أما بالنسبة لأكثر الدول استيعاباً لصادرات جمهورية مصر العربية فقد جاءت إيطاليا في المركز الأول ثم الولايات المتحدة الأمريكية، الهند، المملكة المتحدة ودولة الإمارات العربية على الترتيب. وقد استوردت هذه الدول مجتمعة ما تصل نسبته إلى ٥٠.٩% من إجمالي الصادرات السلعية. وفيما يخص الدول المصدرة إليها جاءت الولايات المتحدة الأمريكية في المركز الأول يليها الصين الشعبية، الكويت، ألمانيا، المملكة المتحدة وسويسرا على الترتيب. وقد صدرت هذه الدول ما تصل نسبته إلى ٤٢.٢% من إجمالي وارداتها (٢).

والآن بعد أن أخذنا فكرة عامة مقتضيه عن هيكل مكونات التجارة الخارجية لجمهورية مصر العربية مع شتى دول العالم، يمكننا أن ننقل إلى دراسة هذا الهيكل بتفصيل واستفاضة أكبر مع مختلف دول حوض النيل بصفة خاصة.

١- البنك المركزي المصري قطاع الإحصاء والتقارير الاقتصادية المجلة الاقتصادية (البيانات الشهرية والخمسونية) - العدد الأول لسنة ٢٠١٢/٢٠١١ ص ٧٧
٢- نفس المرجع السابق

بجمل تعداد سكان الدول الإفريقية إلى أكثر من مليار نسمة، يشكل سكان حوض النيل حوالي ٤٢% منهم، وهو ما يمكن أن يمثل قوة ضخمة وسوقاً استهلاكية ضخمة، بالإضافة إلى وجود مجالات متسعة لتعاون اقتصادي. أي أن هذه الدول يمكن أن تكون طاقة تصديرية كبيرة تكفي من المنتجات المصرية سواء لجهة أو لخدمية، كما يمكنها أن تكون مصار بديلة للكثير من وارداتها. خصوصاً إذا علمنا أنها تنتج سلعا تنزرد جمهورية مصر العربية العديد منها من دول أخرى وفي المقابل تنزرد هي بعض السلع والخدمات التي تنتجها مصر وتصدرها للخارج.

غير أن المشكلة الأساسية في الموضوع تكمن في أن اقتصادات هذه الدول مرتبطة سياسياً واقتصادياً إلى حد كبير بالدول الأوروبية وخصوصاً التي كانت تستعمرها، مما منح هذه الأخيرة وضع شبه محنك لمعظم واردات وصادرات الدول الأولى. وبناء عليه تتحكم الدول الأوروبية في الأسواق الإفريقية بصورة جعلت الهيكل

"The World Bank "African Development Indicators 2011" Op cit, p. ٧

الاقتصادية لهذه الدول تابعة وهشة (٣). صحيح أن بعض البلدان الأخرى كالصين وإسرائيل بدأت تقسح لنفسها مواطني مبدئية لترسيخ أقدامها مع مرور الوقت لتحل محل الدول الأوروبية في القارة الأفريقية، ولكنها مازالت خطوات أولى. ومع أن جمهورية مصر العربية هي الأولى والأجدر بالقيام بهذا الدور - وقد كان لها في الماضي القريب نفوذاً ودوراً ملموساً تولته شركة النصر للتصدير والاستيراد والمقاولون العرب - فإنها حالياً لا تقوم بالجهد المطلوب ولا تولى الموضوع حتى الانتباه اللازم.

عموماً يمكن توضيح هيكل التبادل التجاري الحالي بين جمهورية مصر العربية ودول حوض النيل بشكل أكثر تفصيلاً من خلال الجدول التالي:

٣- The World Bank "African Development Indicators 2011" Op cit, p. ٧

٢٨٨ مليار جنيها سنة ٢٠٠٨، الى ٢٥٠ مليار سنة ٢٠٠٩، الى ٣٠٠ مليار سنة ٢٠١٠. وتبلغ نسب هذه الواردات بالمقارنة بإجمالي واردات العالم الى ٠.٢٩%، ٠.٣%، و٠.٣٤% على الترتيب. وجلي انها بدورها نسب ضعيفة جدا (وان كانت أكبر من تلك الخاصة بالصادرات)، مما يعنى صلة الدور الذي تلعبه جمهورية مصر العربية في التجارة العالمية. فإذا نظرنا بعد ذلك الى قيم واردات الدولة من بقية دول حوض النيل، فسنجد انها لم تزد عن ١.٥ مليار جنيها تقريبا خلال كل من السنوات ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠ وارتفعت الى حوالي ٢.٢ مليار سنة ٢٠١١. أي أن نسبة الواردات المصرية من تلك الدول بالمقارنة بإجمالي الواردات السلعية المصرية كانت تقريبا ٠.٥%، ٠.٦%، ٠.٥%، و٠.٦% في سنوات التحليل على التوالي. وهي ارقام تظهر بدورها جليا مدى الضعف الشديد الذي يسيطر على العلاقات التجارية بين جمهورية مصر العربية وبقية دول حوض النيل.

وبمزيد من الدراسة للجول السابق نكتشف أن دولتين تحديدا هما

^٢- World Bank, World Development Indicators, (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢). pp., ٢٢٠, ٢٢١, ٢٢٢. op.cit

تطورت قيم الصادرات المصرية الى دول العالم من حوالي ١٤٣ مليار جنيها سنة ٢٠٠٨، الى ١٢٨ مليار سنة ٢٠٠٩، الى ١٥٥ مليار سنة ٢٠١٠. وإذا نسبنا هذه القيم الى إجمالي صادرات العالم فإننا نجد أن نسبتها لا تتجاوز ٠.١٥% و٠.١٨% و٠.١٧% على الترتيب، ومن الواضح أنها نسب ضعيفة جدا. فإذا نظرنا بعد ذلك الى قيم صادرات جمهورية مصر العربية الى بقية دول حوض النيل، فنجد أنها لم تتجاوز في مجموعها حوالي ٤.٤ مليار جنيها سنة ٢٠٠٨، و٤.٦ مليار سنة ٢٠٠٩، و٦.٥ مليار سنة ٢٠١٠ و٥.٩ مليار جنيها سنة ٢٠١١. بمعنى أن نسبة الصادرات المصرية الى تلك الدول بالمقارنة بإجمالي الصادرات السلعية المصرية لم تتجاوز ٣%، ٣.٦%، ٤.٢%، و٣.١% في السنوات ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، و٢٠١١ على التوالي. وكما هو ظاهر أنها نسب هزيلة جدا من الصادرات المصرية الضعيفة أصلا.

وعندما نتجه لإلقاء نظرة على قيم الواردات المصرية من دول العالم فنجد أنها تطورت من حوالي

^٢- World Bank, World Development Indicators, Washington (٢٠١٠، ٢٠١١، ٢٠١٢). pp., ٢٢٦, ٢٣٨, ٢٠٦

السبع يكاد يكون لا يذكر، باستثناء إثيوبيا التي تأتي دائماً خلال فترة الدراسة في المركز الثالث من ناحية الواردات المصرية، كما تحتل نفس المركز من ناحية استقانتها من الصادرات المصرية في سنة ٢٠٠٨ وسنة ٢٠٠٩، ثم تتركه لإريتريا خلال السنتين ٢٠١٠ و ٢٠١١ لكي تحتل في المركز الرابع سنة ٢٠١٠ والخامس بعد أوغندا سنة ٢٠١١.

ويمكن توضيح الهيكل السلمي للصادرات والواردات المصرية مع دول حوض النيل في سنة ٢٠١١^(١) من خلال الجدولين التاليين:

السودان وكينيا يمثلان أكبر مشاركين في التجارة الخارجية لجمهورية مصر العربية مع بقية دول الحوض. فنلاحظ أن السودان تفوز دائماً بالمركز الأول بين المستفيدين من الصادرات المصرية. فهي وحدها حصلت منها على ٦٨.٣% في سنة ٢٠٠٨، ٦٧.٨% في سنة ٢٠٠٩، ٥٩.٤% في سنة ٢٠١٠ و ٥٢% في سنة ٢٠١١. ويليهما في المركز الثاني ولكن من بعيد تأتي كينيا بنسب هي ١٤.٤%، ١٣.٧%، ٢١.٩% و ٢٣% في نفس السنوات السابقة على الترتيب.

أما من ناحية الواردات فتستمر نفس الدولتين تمثلان الصدارة ولكن مع تبادل في المراكز فيما بينهما. فتأتي كينيا في صدارة الموردين الى جمهورية مصر العربية من دول الحوض بنسب تصل الي ٧٤.٢%، ٧٦.٥%، ٧٦.٣% و ٨٤.٩% من إجمالي الواردات المصرية من هذه الدول في السنوات ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠ و ٢٠١١ على الترتيب. ثم تظهر السودان في المركز الثاني بنسب تبلغ ١٨%، ١٦%، ١٥% و ٧% خلال نفس السنوات على التوالي.

ومن الواضح في ضوء ما سبق أن تبادلنا التجاري مع بقية دول الحوض

- تم اختيار هذه السنة بالذات لحدثة البيانات في هذا الوقت.

الهيكل السلعي للواردات المصرية سنة ٢٠١١

(بالمليون جنيه)

القطاع	بوروندي	الكونجو	ايريتريا	إثيوبيا	النسبة	كينيا	النسبة	رواندا	السودان	النسبة	تنزانيا	أوغندا
حاصلات زراعية	٢	٠	٧	٢٣	٢٧	١٥٣٧	٨٢,١	١	٩٩	٦٢,٧	٢	٣٣
صناعات غذائية	٠	٠	٠	٠	٠	٣٠١	١٦,١	٠	٢٥	١٥,٨	٠	٠
وقود	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
كيماويات	٠	٠	٠	٠	٠	٧	٠,٤	٠	١	٠,٦	١	٠
جلود	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠,٢	٠	٢	١,٣	٠	١
كتب وورق	٠	٠	٠	٠	٠	٤	٠,٢	٠	٠	٠	٠	٠
غزول وملابس	١	٠	١	١	٠,٨	٨	٠,٤	٠	٢١	١٩,٦	٠	٠
سيراميك	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
معادن	٠	٠	٠	٠	٠	١٤	٠,٧	٠	٠	٠	٠	٠
هندسية والكرومية	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
الثق	٠	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
رخام وجرانيت	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
زجاج	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠
اخرى	٠	٠	٠	٠	٧٢,١	٠	٠	٠	٠	٠	١	٠
الإجمالي	٣	١	٨	١٢٢	١٠٠	١٨٧١	١٠٠	١	١٥٨	١٠٠	٥	٣٤

المصدر: وزارة الصناعة والتجارة والغازية، قطاع نقطة التجارة الدولية المصرية، إحصائيات التجارة الخارجية - قاعدة بيانات ٢٠١١

المعلومات الموضحة
ضوء
في
الطاول
الثلاثة السابقة يمكن القيام بالتحليل
بوروندي:

أما التجمع الاقتصادي الثاني
الذي تشارك فيه بوروندي فيتمثل في
الكوميسا
COMESA
(Common Market For Eastern
And Southern Africa) ويتكون
من ١٩ دولة هي: ليبيا، السودان، كينيا،
إثيوبيا، أوغندا، زامبيا، الكونجو
الديمقراطية، موريشيوس، مدغشقر،
زيمبابوي، سوازيلاند، رواندا، ملاوي،
إريتريا، بوروندي، جيبوتي، سيشيل،
جزر القمر وجمهورية مصر العربية.
وقد بلغ التعداد السكاني للدول المشار
اليها في سنة ٢٠١٠ حوالي ٤٥٠ مليون
نسمة. ويهدف هذا التجمع اسما الى
تحرير تداول المنتجات فيما بين الدول
الاعضاء دون أي قيود.

وتشارك أيضا بوروندي في
الجماعة الاقتصادية لدول وسط إفريقيا
والمكونة من: انجولا، الكاميرون،
جمهورية إفريقيا الوسطى، تشاد،
جمهورية الكونجو الديمقراطية، غينيا
الاستوائية، الجابون، ساو تومي
وبرينسيبي (١٠)، غانا، الكونجو
الديمقراطية، بوروندي. وقد وصل عدد
سكان هذه المجموعة الى ١٥٥.٥ مليون
نسمة سنة ٢٠١٠، وهي تهدف إلى

يجب ان نعرف أولاً ومن البداية
بوروندي هي أكثر دول الحوض
الترانكا في الاتفاقيات والتجمعات
الاقتصادية الإقليمية. ولقد انضمت
لدولة مؤخراً الى تجمع شرق إفريقيا
الذي يتكون من خمس دول هي رواندا،
بوروندي، أوغندا، تنزانيا وكينيا، وبلغ
عدد سكانه ١٣٧.٣ مليون نسمة سنة
٢٠١٠. ويهدف هذا التجمع بصفة عامة
الى تقوية التعاون بين الدول الاعضاء
في المجالات الاقتصادية من اجل تحقيق
المنافع المشتركة بينهم. كما يهدف
التجمع بصفة خاصة الى إتاحة حرية
تبادل السلع المصنعة فيما بين الدول
الاعضاء بدون أي ضرائب جمركية،
وكذلك تعفي المواد الخام المستوردة من
الضرائب الجمركية بهدف تشجيع
الصنيع وتجهيز هذه المواد محلياً. بينما
تفرض بنسبة ١٠% على واردات السلع
نصف المصنعة وبنسبة ٢٥% على
السلع تامة الصنع (٩).

١- ساو تومي وبرينسيبي دولة إفريقية تتكون من جزيرتين
تقعان في خليج غينيا الاستوائية.

١ - COMESA Regional Investment
Agency, Burundi Investment
Promotion Agency, Investors Guide to
Burundi, ٢٠١٢, p. ٣٥

الحفاظ على الأمن والاستقرار في
أعضائها من أجل تهيئة البيئة المناسبة
لتحقيق التنمية الاجتماعية والاقتصادية
وتأسيس آلية مستقلة لتمويل التجمع.

كذلك انضمت الدولة الى الجماعة
الاقتصادية لبلدان منطقة البحيرات
العظمي والمكونة منها والكونجو
الديمقراطية ورواندا. وكان عدد سكانها
٨٥ مليون نسمة سنة ٢٠١٠، وتهدف
إلى ضمان سلامة الدول الأعضاء
وتعزيز التجارة وحركة المرور فيما
بينها، وكذلك الاسراع بتعاونها في جميع
مجالات الحياة السياسية والاقتصادية
والاجتماعية.

فإذا رجعنا بعد ذلك الى تحليل
العلاقات الاقتصادية بين جمهورية
مصر العربية وبوروندي فس نجد أن هذه
العلاقات ضعيفة جداً. حيث أن
الصادرات المصرية إليها لم تتعد ١.٣
% سنة ٢٠١١ من إجمالي قيمة
الصادرات المصرية إلى دول حوض
النيل، على الرغم من زيادتها عما كانت
عليه وهو ٠.٤% سنة ٢٠٠٨. أما
الواردات المصرية منها فقد انخفضت
انخفاضا ملحوظاً خلال فترة الدراسة
بحيث لم تتجاوز نسبتها سنة ٢٠١١
حوالي ٠.١٤% من إجمالي الواردات
المصرية من دول الحوض.

وتركزت معظم صادرات
جمهورية مصر العربية الي بوروندي
في سنة ٢٠١١ في ثلاثة قطاعات
رئيسية هي: -الحاصلات الزراعية
(٣٤.٢%)^(١١) والمعادن (٢٦.٦%)
والصناعات الغذائية (٢١.٥%). وكانت
راتنجات الأفيون (٦٧.٨%)^(١١)
والشعير (٣٢%)، هي أهم ما تصدره
الدولة الأولى الى الدولة الثانية من
الحاصلات الزراعية. كما كانت
السدادات المعدنية (٢٣%) هي الأهم في
مجال المعادن، وكان الشعير الناضج
(٧١%)، ودقيق القمح (١٩%)
والمكرونه والشعيرية (٤.٧%) هي أهم
الصادرات لها في مجال الصناعات
الغذائية. أما عن واردات مصر من
بوروندي فهي لا تذكر حيث لم تتعد
قيمتها ٣ مليون جنيه، كون الشاي
الأخضر والشاي الخام ٥٠% منها.

ويمكن توضيح أهم السلع
الرئيسية في الصادرات البورونديه إلى
دول العالم في الفترة من سنة ٢٠٠٨
إلى سنة ٢٠١٠ في الجدول التالي:

^{١١} لقد تم حساب نسب صادرات القطاعات الرئيسية
علي أساس البيانات الموضحة في الجدول المبين في
الصفحة رقم ٦. وتتنطبق هذه الملاحظة على جميع
الدول التالية.

أتم حساب نسب المنتجات المتفرعة من القطاعات
الرئيسية بواسطة الباحث من الموقع الرسمي لوزارة
التجارة والصناعة، احصائيات التجارة الخارجية،
قاعدة بيانات ٢٠١١. وتتنطبق الملاحظة على كل
نسب المنتجات المذكورة في الفصل.

(بالمليون دولار)

السلعة	الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠		
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨
المسقة			
البن الخام	٣٩.٧	٣٩.٥	٣٩.٥
الذهب	٦١	٦١	٦١
الشاي	٦.٨	٦.٨	٦.٨
خامات ومعادن	٣.٤	٣.٤	٣.٤
مركبات سيارات لنقل البضائع	٠.٨	٠.٨	٠.٨
مركبات سيارات لنقل الركاب	٣.٨	٣.٨	٣.٨
فضلات إعادة صهر سبائك الحديد والصلب	١.٨	١.٨	١.٨
زيت البنزول	١.١	١.١	١.١
البيرة المصنوعة من الشعير	١.٥	١.٥	١.٥
امسجتر	١.٦	١.٦	١.٦
المجموع	١٢١.٣	١٢١.٣	١٢١.٣
قيمة إجمالي صادرات البوروندية بصفة عامة ^(١)	١٤١.٨	١١٢.٩	١١٨

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=2011>

قيمة صادراتها وبالتالي نجد ان جمهورية مصر العربية لا تظهر كأحد المستوردين الرئيسيين من بوروندي في حين تظهر كينيا في المقام الأول من دول حوض النيل، كما تظهر أيضاً الكونغو الديمقراطية، رواندا وأوغندا في الصورة ولو من بعد وترجع ذلك إلى القرب الجغرافي بين بوروندي وهذه الدول الأخيرة^(٢).

ويظهر في ضوء الجدول السابق ان قيمة صادرات بوروندي من أهم عرسل تصددها كانت ١٠٥ مليون دولارا تقريبا في سنة ٢٠١٠. وتكونت لها من البن الخام بنسبة ٥٩.٦ %، ذهب بنسبة ١١% والشاي بنسبة ٨.٥%. وقد كانت سويسرا هي أقوى عملاء الدولة، فقد استوردت منها ما يصل ١٠ % تقريبا من إجمالي صادراتها في نفس السنة، ويليهما كل من سلطنة المتحدة وبلجيكا (٥% و ٤.٩% على الترتيب)، ثم دولة الامارات وكينيا، وكل من...

<http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=2011>

من دول العالم فتظهر في الجدول التالي:

أما عن أهم واردات بوروندي

(بالمليون دولار)

العشر سلع الرئيسية في الواردات البوروندية في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠	نسبة مساهمة كل سلعة من إجمالي الواردات سنة ٢٠١٠ (%)		
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨
السلعة			
أدوية	٣٦.٤	٢٧.٧	٢٢.٥
اسمنت	٨.٦	٠.٣	٢١
محركات سيارات لنقل الركاب	٥	١٦.٨	١٠.١
الشعير	٢.٥	١٠.٢	١٢.٢
ورق	٠	٢٦.١	٠
محركات سيارات لنقل البضائع	١.٨	٧.١	٨.١
أجهزة تليفونية وتلغرافية	٢.٣	٩.٣	٢
منتجات مسطحة من الحديد والصلب	١.٩	٧.٦	٧.٤
قطع غيار محركات	١.٨	٧.٤	٥.٦
أرز	٢.٥	١٠	٠.٢
المجموع	١٤٣.٢	١١٩.٢	٨٩.١
قيمة إجمالي الواردات	٤٠.٤	٣٤٤.٨	٣١٥.٢

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=٢٠١١>

جداً، تكاد تكون لا شيء كما سبق وعرفنا (٠.١٤% من إجمالي قيمة واردتنا من بقية دول حوض النيل وهي المحدودة جداً أصلاً).

الكونجو الديمقراطية:

تعتبر السوق المحلية للكونجو الديمقراطية من الأسواق الكبيرة لو نظرنا إليها من زاوية تعدادها السكاني الذي بلغ ٦٦ مليون نسمة سنة ٢٠١٠. ولكن نظراً لانخفاض متوسط نصيب

ويتضح من الجدول السابق أن قيمة إجمالي واردات بوروندي من أهم عشر سلع تستوردها كانت ١٤٣ مليار دولاراً تقريباً سنة ٢٠١٠، تكونت بصفة رئيسية من الأدوية من أدوية (٩%)، ثم الأسمت (٨.٦%)، محركات سيارات لنقل الركاب (٥%)، الشعير (٢.٥%) والأرز (٢.٥%) من إجمالي قيم وارداتها.

أما بخصوص واردات جمهورية مصر العربية من بوروندي فهي ضعيفة

الفرد من الدخل القومي فيها فالقوة الشرائية لهذه السوق محدودة. وتشارك الدولة بدورها في العديد من التجمعات الإقليمية الاقتصادية، منها الكوميسا التي تسمح لها بأن تتمتع منتجاتها بحرية الدخول الى ١٨ دولة أخرى. كما أنها عضو أيضاً في الجماعة الإنمائية للجنوب الأفريقي (السادك) (SADC)

African Southern Development Community

والمكونة من ١٤ دولة هي: -انجولا، تنزانيا، بوتسوانا، زامبيا، الكونجو الديمقراطية، موزمبيق، موريشيوس، ناميبيا، مدغشقر، زيمبابوي، سوازيلاند، مالاوي، ليسوتو وسيشيل. ويبلغ التعداد السكاني لهذا التجمع حوالي ٢٨٠.١ مليون نسمة. كذلك تشارك الكونجو الديمقراطية في الجماعة الاقتصادية لبلدان البحيرات العظمى. أما على الصعيد الدولي فإنها تستفيد من قانون النمو والفرص في إفريقيا (أجوا)

(AGOA)^(١٤)

African Growth And

الاجوا: قانون أصدره الرئيس الأمريكي كلينتون سنة ٢٠٠٠ بتحديد ٢٤ بلداً في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تستفيد من حرية وصول بعض منتجاتها للولايات المتحدة بدون ضرائب، شريطة أن تتوافر فيها بعض الشروط: أن تكون اقتصاداتها معتمدة على نظام السوق، التعهدية السياسية، إلغاء الحواجز الجمركية على صادرات الولايات المتحدة إليها، حماية حقوق الإنسان، القضاء على عمالة الأطفال، مكافحة الفساد.

Act
Community
تتمتع بحرية وصول منتجاتها الى
الولايات المتحدة الأمريكية دون الحاجة
جمركية (١٤)

تتمتع بحرية وصول منتجاتها الى
الولايات المتحدة الأمريكية دون الحاجة
جمركية (١٤)
تتمتع بحرية وصول منتجاتها الى
الولايات المتحدة الأمريكية دون الحاجة
جمركية (١٤)
تتمتع بحرية وصول منتجاتها الى
الولايات المتحدة الأمريكية دون الحاجة
جمركية (١٤)

وتتمتع معظم صادرات جمهورية مصر العربية الى ليبيا الديمقراطية سنة ٢٠١١ من حر الحاصلات لزراعة وأهمها زيت الأفيون، وبعض اصناف الفواكه وأهمها السكر والقطن والحرير وعصير البرتقال، وحر لباد الكيماوية وأهمها سكر القمح والرائحة والصلبون للمصنعة واوردا جمهورية مصر العربية من

الكونجو الديمقراطية فتكونت من الاثاث فقط لا غير.

ولو أردنا أن نتعرف على صادرات الكونجو الديمقراطية الى بقية دول العالم فسنجد انها تكونت أساسا سنة ٢٠٠٩ من الكوبالت الخام بنسبة ٢٠.٧%، زيت البترول بنسبة ١٥.٣% والزيتون الخفيفة بنسبة ٥.٣% (١٦). ويلاحظ ان كينيا وأوغندا من المستوردين الرئيسيين لصادرات الدولة. أما عن اهم السلع التي تستوردها من بقية دول العالم فهي بترتيب اهمياتها النسبية، الآلات والمعدات، الحيوانات الحية، السلع المصنعة والوقود والمواد التشحيمية (١٧). ويعد الاتحاد الأوروبي هو المستورد الرئيسي من الدولة، يليه على الترتيب جنوب إفريقيا، الصين، زامبيا، كينيا، اوغندا، الولايات المتحدة الامريكية، ساحل العاج وأوكرانيا.

إيريتريا:

هي أصغر الأسواق المحلية بين دول حوض النيل من ناحية عدد السكان، حيث بلغ تعدادها السكاني ٥.٣ مليون نسمة سنة ٢٠١٠. كما أن القوى الشرائية فيها ليست قوية نظراً لانخفاض متوسط نصيب الفرد فيها من الدخل

^{١٦} African Development Bank, African Economic Outlook ٢٠١١, p.٢٦٤
^{١٧} -IBID

القومي الذي بلغ ٣٤٠ دولارا في نفس السنة. وقد حاولت الدولة توسيع السوق المتاحة لها بالانضمام الى تجمع السوق المشتركة لشرق وجنوب إفريقيا (الكوميسا)، ومن ثم الاستفادة من سوق يبلغ تعدادها السكاني ٤٥٠ مليون نسمة مكونة من ١٩ دولة.

ولقد تطورت العلاقات التجارية بين جمهورية مصر العربية وإيريتريا الى الأفضل وخاصة في مجال الصادرات إليها في السنوات الأخيرة. حيث زادت قيمتها من ٨٠ مليون جنياها الى ٣٦٦ مليوناً فيما بين سنة ٢٠٠٨ وسنة ٢٠١١. وبذلك مثلت الصادرات إليها ٦.٣% من إجمالي قيمة ما صدرته مصر الى دول حوض النيل، وهو ما يعني أنها احتلت المركز الثالث بين المستوردين من جمهورية مصر العربية من هذه الدول. وصحيح أن الواردات منها تحسنت بدورها الى حد كبير ولكنها مع ذلك ظلت محدودة لم تتجاوز قيمتها ٨ مليون جنياها سنة ٢٠١١.

وتمثل المنتجات الغذائية أكثر من نصف الصادرات المصرية (٥٢.٧%) الى إيريتريا، يليها المنتجات الكيماوية (٢٣%)، ثم بعض المنتجات الخرد مصنفة (١٣.٧%). أما عن أهم مكونات صادرات المنتجات الغذائية فتتمثل في

نخاع القمح بنسبة ٤٧%، المكرونة والشعرية بنسبة ١٧.٣%، الجبن الطازج الأبيض بنسبة ١٤.٧%، سكر نصب خام بنسبة ٦.١%، الدخان اللف بنسبة ٦.١% وأخيرا عصير البرتقال بنسبة ٢.٥%. وأهم صادرات المنتجات الكيماوية هي ورنيشات قاعدتها بوليستر بنسبة ٣٢.٩%، بنسلين بنسبة ٣٠.٥%، سداد يوريا بنسبة ٩.٤% وبيدات حشرية بنسبة ٥.٨%. أما اهم صادرات المنتجات غير المصنفة فهي على الترتيب زيت الصويا بنسبة ٢٧.٤%، زيت النخيل بنسبة ٢٣.٥%، لسننت محروق نصف مصنع بنسبة ٩.٨%، وأنايب هوائية بنسبة ٧.٨%. وبخصوص واردات جمهورية مصر العربية من إيريتريا فهي تتكون من نوعيات محدودة من المنتجات الزراعية هي البازلاء المجففة والمعياة بنسبة ٥٧%، والزنجبيل بنسبة ١٤.٢%.

وفيما يتعلق بصادرات إيريتريا الى بقية دول العالم فقد تكونت من هياكل سباني جاهزة بنسبة ١٩.٣%، وأغنام بنسبة ١٤.٢%، وملابس رجال وأطفال و وارداتها من تلك الدول فهي حسب ترتيب اهمياتها النسبية: آلات ومعدات

^{١٨} -The World Bank : "African Development Indicators ٢٠١١".op.cit, p p.٧٠, ٧١

للنقل، منتجات غذائية ولحوم، سلع مصنعة وكيماويات (١٩).

أثيوبيا:

عرفنا من قبل أن إثيوبيا هي أوسع الأسواق المحلية في إفريقيا من حيث التعداد السكاني الكبير الذي بلغ ٨٣ مليون نسمة سنة ٢٠١٠. ولكننا عرفنا ايضا أن القوة الشرائية لهذا التعداد الضخم منخفضة نظراً لانخفاض متوسط نصيب الفرد من الدخل القومي الذي لم يتجاوز ٣٩٠ دولارا في نفس السنة. ومثلها مثل ثمانى عشرة دولة إفريقية اخري انضمت الى اتفاقية الكوميسا لتتمكن من الدخول بسهولة الى أسواق بقية الدول الاعضاء والحصول على تعريفات جمركية تفضيلية. كما تستفيد الدولة أيضا من قانون النمو والفرص الإفريقي (أجوا) AGOA. هذا بالإضافة الى أن مجموعة كبيرة من السلع المصنعة فيها يحق لها الوصول الحر بموجب نظام الأفضليات المعمم الى النمسا، كندا، فنلندا، اليابان، النرويج، السويد، الولايات المتحدة الأمريكية ومعظم بلدان الاتحاد الأوروبي (٢٠).

^{١٩} - European commission, ec.europa.eu/index_en.htm. op.cit
^{٢٠} -United Nations: The International Chamber of Commerce, The World

المنتج سلع الرئيسية في الصادرات الأثيوبية في الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١	٢٠٠٩			نسبة مساهمة كل سلعة من إجمالي الصادرات سنة ٢٠١١ (%)
	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩	
السلعة	٨٤٦.٩	٦٩٩.١	٣٦٩.٨	٣٢.٤
البن	٣٦٣.٨	٣٣٨.٨	٣٨٠.٣	١٣.٩
بذور وثمار زيتية	٢٣٨.١	٢٤٥.١	١٦٨.٥	٩.١
خضروات	١٦٨.٩	١٤٣.٨	١٣١.٥	٦.٥
زهور	١٢٤.٦	١٨٢.٣	٩٢.٥	٤.٨
ذهب	١٣٩.٣	١٣٦.٥	١٠٤.٥	٥.٣
خضروات بقلية مجففة	١٧٣.٨	٧٧.٦	٣٦.٧	٦.٦
حيوانات حية	٦.٧٦	٣٩.٦	٢٢.٨	٢.٦
لحوم ماعز وأغنام	٤٦.٧	٣٣.٧	٢٠.٧	١.٨
جلود	٣٦.٦	٤٨.٩	١٧.٤	١.٤
حيوانات أخرى	٢٢٠.٦.٣	١٩٤.٥.٤	١٣٤.٤.٧	
المجموع	٢٦١٤.٩	٢٣٢٩.٨	١٦١٨.٢	
إجمالي قيمة الصادرات				

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=٢٠١١>

ثم الصين بنسب هي ١٠.٨% و ٩.٣% على الترتيب في نفس السنة (٢١). وللعلم فإن السودان هي الدولة الوحيدة من دول حوض النيل التي تظهر ضمن العشر دول الأكثر استيرادا من اثيوبيا، وبنسبة ٦.٨% من إجمالي قيمة صادراتها، تحتل بها السودان المركز الخامس في القائمة.

وتتعرف من خلال الجدول التالي على اهم الواردات الاثيوبية من دول العالم فيما بين سنة ٢٠٠٩ وسنة ٢٠١١

كما هو واضح في ضوء الجدول السابق تعتبر المنتجات الزراعية هي المساهم الأكبر في الصادرات الأثيوبية لدول العالم. ويأتي على رأسها البن الخام بنسبة ٣٢.٤% من قيمة إجمالي هذه الصادرات سنة ٢٠١١. ويليه في نفس العام البذور والثمار الزيتية، فالخضروات، ثم الحيوانات الحية والزهور بنسب هي ١٣.٩% و ٩.١% و ٦.١% و ٦.٥% على الترتيب. أما أكبر المستوردين من اثيوبيا فهم ألمانيا بنسبة ١٢.٢% من إجمالي قيمة صادراتها سنة ٢٠١١، يليها الصومال

أما عن واردات جمهورية مصر العربية من اثيوبيا فبالعكس قفزت قفزة كبيرة فيما بين سنة ٢٠٠٨ وسنة ٢٠١١، فبعد ان كانت قيمتها ٦٦ مليون جنيها أصبحت ١٢٢ مليوناً. ورغم ذلك فقد حافظت على مركزها الثالث بين الموردين من دول الحوض النيل وتسيطر المنتجات الغير مصنفة على معظم الواردات المصرية من اثيوبيا بنسبة ٧٢.١%، وتتمثل في جواميس لتحسين النسل بنسبة ٣٠.٦%، وجمال للاستهلاك البشري بنسبة ٢٣.٨%. أما المكون الثاني الأهم لوارداتنا من اثيوبيا فهو الحاصلات الزراعية بنسبة ٢٧%، وتتمثل في البازلاء المجففة بنسبة ٥٢.٩%، بذور النخيل بنسبة ٣٢.٣% وتقاوي بنجر السكر بنسبة ٥.٨%.

ويوضح الجدول التالي اهم صادرات اثيوبيا للعالم:

وفي هذا المجال نجد أنه من الجدير بالملاحظة أن الصادرات المصرية الى إثيوبيا انخفضت انخفاضاً كبيراً فيما بين سنة ٢٠٠٨ وسنة ٢٠١١، حيث هبطت قيمتها من ٣٥٤ مليون جنيها الى ٢٦١ مليوناً فقط. ولذلك تراجع ترتيبها من كونها العميل الثالث الى كونها العميل الخامس للصادرات المصرية الى دول حوض النيل خلال فترة الدراسة. وتتمثل المنتجات الغير مصنفة النسبة الأكبر من صادرات جمهورية مصر العربية الى اثيوبيا حيث تصل نسبتها الى ٣١.٤% من إجمالي الصادرات اليها. وتتمثل هذه المنتجات في زيت النخيل بنسبة ٣٢.٧%، زيت الصويا بنسبة ٢٤.٧%، الأنابيب الهوائية بنسبة ١٩.٥%، الزبد الصناعي ١٤.١% وزيت بذرة عباد الشمس ٧%. وتأتي بعد ذلك المنتجات الكيماوية بنسبة ٢٦.٨%، وتتمثل في البنسلين (١٣.٧%)، المبيدات الحشرية (١٢.٣%)، ورنيشات قاعدتها بولي استر ٩.٥%، وأدوات للمدارس والمكاتب (٩.٥%). وفي المرتبة الثالثة يأتي الوقود المتمثل في الهلام البترولي فقط بنسبة ١٥.٣%.

Business Organization, An Investment Guide To Ethiopia, Opportunities and Conditions, March ٢٠٠٤, p.٨

الزراعية بنسبة تبلغ ١٦.١% من الإجمالي. وتختصر هذه الحاصلات تماما في النسيء الأخضر والنسيء العام بنسبة ٩٩.٨%. وبعد الحاصلات الزراعية تكمن الصناعات الغذائية بنسبة ١٦.١% من الإجمالي، وتتمثل في النسيء الكلف بنسبة ٨٧.٩% والسجائر بنسبة ٩.٨%.

ويمكن توضيح أهم الصادرات الكينية إلى دول العالم من خلال الجدول التالي:

من ٢٢٧ مليون كينيا سنة ٢٠٠٨ إلى ١٣٤٨ مليون سنة ٢٠١١. أما من حيث وارداتها منها مقارنة ب وارداتها من بقية دول الحوض فقد كتبت كينيا دائما بزيادة بقرص برفق وصل إلى ١٠٩٨ مليون كينيا سنة ٢٠٠٨، لترتفع إلى ١٨١١ مليون سنة ٢٠١١.

وتتمثل الكموليات النسبية العالية في صادرات جمهورية مصر العربية إلى كينيا حيث تصل نسبتها إلى ٢٥% من إجمالي قيمة هذه الصادرات، وتتمثل في عوامل عضوية بنسبة ٢٧.١%، صابون معطر بنسبة ١٢.٢%، خلانط بنزين قروي بنسبة ٦% ونسولين بنسبة ٥.٧%. وبعد الكموليات تكمن الكتب والورق ككثاني أكبر مكون للصادرات المصرية إلى كينيا بنسبة ٢٣.٢% من الإجمالي، وتتمثل هذه المنتجات في الورق الصحي بنسبة ٧٤.١%، الورق اليدوي الصنع بنسبة ١٤.٨% وعلب الكرتون بنسبة ٤.٦%. وفي المرتبة الثالثة تأتي صادرات المنتجات الغذائية التي تشكل ١٩.٨% من الإجمالي. وتتمثل هذه المنتجات في سكر القصب الخام (٢٣.٤%)، المكرونة والشعرية (١١.٥%) وعصير البرتقال (٦.١%). أما عن واردات جمهورية مصر العربية من كينيا فتسيطر عليها تماما الحاصلات

السلعة	العشر سلع الرئيسية في الواردات الأثيوبية في الفترة من ٢٠٠٩ إلى ٢٠١١		
	٢٠١١	٢٠١٠	٢٠٠٩
زيت بترولية	١٤٨٤.٣	١٥٤٤.٤	١٢٢٢.٥
قمح	١٠.٧	٥٢٩.٣	٤١٤
محركات سيارات لنقل البضائع	٤.٢	٣٠٤.٣	٣٢١
زيت نخيل	٣٥٧.٦	٣٨٢.٢	٢٠٦
أسمدة كيميائية	٣٣٠.٩	٢٢٢.٧	٢٠٤.٨
أدوية	٢٥٠.٢	١٦٨.٩	٢٥٠
محركات سيارات لنقل الركاب	٢.٨	١١٠.٥	٢٥٦.٥
جرافات ذاتية الدفع	١.٢	١٩٧.٥	١٤١.٥
هياكل	٢.٢	١٤٦.٩	١٨٣.٤
المجموع	٢.٢	١٩٥.٤	١٥٩.٤
إجمالي قيمة الواردات	٠.٦	٥٥.٤	٣٣٥٩.١
	٣٤٨٦.٢	٣٨٤٩.٨	٧٩٧٣.٩
	٨٨٩٦.٣	٨٦٠١.٨	٧٩٧٣.٩

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?v=2011>

والكومبسا. كما تتمتع بحق الوصول الحر لمنتجاتها الزراعية إلى الاتحاد الأوروبي بموجب نظام الأفضليات المعمم. وكذلك تستفيد من مزايا قانون النمو والفرص الأفريقي (أجوا) AGOA^(٢١).

وقد احتلت كينيا المركز الثاني بعد السودان بين دول حوض النيل من حيث قيمة الصادرات المصرية إليها خلال فترة الدراسة. وقد زادت هذه

ويبدو جليا في ضوء الجدول السابق أن زيت البترول هو أكثر ما تستورده إثيوبيا من الخارج فقد احتل المركز الأول وبعيدا وحده بنسبة ١٦.٧% من إجمالي قيمة واردات الدولة سنة ٢٠١١. ويأتي بعده من بعيد القمح، محركات سيارات النقل، زيت النخيل والأسمدة الكيماوية بنسب متفاوتة ولكن أقل بكثير من النسبة الأولى.

كينيا:

تستفيد كينيا بدورها من عضويتها في اثنتين من التجمعات الاقتصادية الإقليمية هما تجمع شرق أفريقيا

^(٢١) United Nations Conference on Trade and Development: *An Investment Guide to Kenya, Opportunities and Conditions*, ٢٠١٢, p. ١٢

(بالمليون دولار)

نسبة مساهمة كل سلعة من إجمالي الواردات سنة ٢٠١٠ (%)	الضرب سلع الرئيسية في الواردات الكينية في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠		
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨
١٣.٦	١٦٤٦.٣	١٣٩٩.٢	١٧٦٩.٦
٧.٦	٩١٥.٢	٧٠٥.٨	١١٧٦.٥
٣.٧	٤٥٢	٣٣٢.٦	٤٥٨.٨
٤.٣	٥٢٠	٣٤٢.١	٣١٩.٣
٢.٩	٣٤٥.٥	٢٩٦	٣١١.٩
٣.٧	٤٥٣.٢	٣٠٥.٤	١٥٧.٤
٢.٢	٢٦٩	٢١٣.٩	٣١٥.٣
٢.٢	٢٦٩.٦	٢٣٣.٧	٢٣٦.٥
٠.٢	٢٩	٤٣٩.٦	٩٦.٣
١.٨	٢١٩.٧	١٧٩.٣	٢٠١.٣
	٥١١٩.٥	٤٤٤٧.٦	٥٠٤٢.٩
	١٢٠٩٢.٩	١٠٢٠٢	١١١٢٧.٨

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=٢٠١١>

بالنسبة لكينيا. فهي عضو في نفس التجمعين الإقليميين وهما تجمع شرق إفريقيا والكوميسا، وتستفيد بالتالي من المميزات التي تتيجها كل منهما. كما أنها تتمتع بحق الوصول لمنتجاتها الزراعية والصناعية إلى الاتحاد الأوروبي، وكذلك تستفيد من قانون النمو والفرص في إفريقيا (أجوا) AGOA. فضلا عن ذلك نجد أن رواندا عقدت العديد من المعاهدات الثنائية التجارية مع كل من الصين، ماليزيا،

وبقراءة الجدول السابق ندرك ان الزيوت البترولية غير الخام هي اهم ما استوردته كينيا سنة ٢٠١٠ وبنسبة ١٣.٦% من قيمة وارداتها في هذه السنة. ويليهما الزيوت المتحصل عليها من مواد معدنية بنسبة ٧.٦%، ثم الاجهزة التليفونية والتلغرافية بنسبة ٤.٣%، وزيت النخيل ومشتقاته والطائرات بنسبة ٣.٧% لكل منهما. رواندا:

تتشابه الظروف المسيطرة على التجارة الخارجية للدولة من بعض النواحي مع الظروف السابق عرضها

(بالمليون دولار)

نسبة مساهمة كل سلعة من إجمالي الصادرات سنة ٢٠١٠ (%)	الضرب سلع الرئيسية في الصادرات الكينية في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠		
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨
٢٢.٥	١١٦٣.٦	٨١٤	٩٣١.٦
٧.٧	٣٩٦.٢	٤٣١.٥	٤٤٦
٤	٢٠٧.٥	٢٠١.١	١٥٢.٨
٤	٢٠٥.٥	١٧٧.٩	١٧٣.٣
٢.٩	١٥٠.٣	١٧٥.٤٤	٢٠٩.٤
١.٨	٩٥.٥	١٠٩.٥	١٩٣.٩
١.٨	٩٤.٦	١٠٤.٥	١١٧.٢
١.٨	٩٢.٧	٨٥.٨	٩١.٤
١.٨	٧٧.٣	٦٩.٧	٩٩.٢
١.٥	٦٨.٤	٥٩.٨	٦٩.٥
١.٣	٦٨.٤	٥٩.٨	٦٩.٥
	٢٥٥١.٦	٢٢١٩.٢	٢٤٨١.٣
	٥١٦٩.١	٤٤٦٣.٤	٥٠٠٠.٩

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=٢٠١١>

ويمكن توضيح واردات كينيا الرئيسية من دول العالم في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠ من خلال الجدول التالي:

من الواضح في ضوء الجدول السابق أن الشاي أتى على رأس الصادرات الكينية سنة ٢٠١٠ بنسبة ٢٢.٥%، ثم الزهور بنسبة ٧.٧%، ثم البن وزيت البترول بنسبة ٤% لكل منهما في نفس السنة. وتأتي أوغندا على قمة أكبر المستوردين من كينيا، يليها المملكة المتحدة ثم الكونجو الديمقراطية فهولندا ثم الولايات المتحدة الأمريكية. ومن دول حوض النيل تظهر أربع دول في القائمة المذكورة، أولها بالطبع أوغندا يليها الكونجو الديمقراطية فالسودان وأخيراً جمهورية مصر العربية.

جنوب إفريقيا وتايوان لتحتل صادراتها هذه الترتيبات (٣٣).

إلا الآن رواندا تمتلك علاقات تجارية ضعيفة جداً مع جمهورية مصر العربية. فلم تتجاوز أبداً قيمة صادرات الأخيرة إليها ١.٤% من إجمالي قيمة صادراتها إلى دول حوض النيل. وذلك رغم زيادتها من ٤٣ مليون جنيهاً سنة ٢٠٠٨ إلى ٨٤ مليوناً سنة ٢٠١١. أما بخصوص وارداتنا منها فهي لا تذكر.

صوماً تأتي الحاصلات الزراعية في مقدمة ما تصدره جمهورية مصر العربية إلى رواندا، وشكلت قيمتها ٢٨.٦% من إجمالي صادرات التوتة منها إلى دول حوض النيل سنة ٢٠١٠. وتتمثل هذه الحاصلات في راتنج الأفيون بنسبة ٧٣.٥%، الشجر بنسبة ٢٣.٥%، واحتلت المنتجات الكيماوية المرتبة الثانية بنسبة ٢٢.٦%، وتمثلت في مكسبات الطعام والراحة (٤٧.٣%)، قوالب لصناعة الأختية من الراتنج واللدائن الصناعية (٣١.٥%) والصابون المعطر (١٠.٥%). أما في المرتبة الثالثة فقد جاءت المعادن بنسبة ١٩% من الإجمالي، وتتمثل في

٣٣ - United Nations Conference on Trade and Development: An Investment Guide to Rwanda (Opportunities and Conditions ٢٠١٢), P١٣.

السدات المعدنية (٨١.٢٥%) والاسطوانات وأقراص المسك (١٨.٢٥%). وبعد ذلك ظهرت في قائمة الصادرات المصرية إلى رواندا المنتجات البنسية والالكترونية، زيادتها ١٦.٧%، وأخيراً الصناعات الغذائية بنسبة ٨.٣% على الترتيب.

أما عن واردات جمهورية مصر العربية من رواندا فلم تزد عن مليون جنيهاً سنة ٢٠١٠، تمثلت في الشاي الأخضر.

وفيما يتعلق بالتجارة الخارجية للدولة بصفة عامة، فاهم صادراتها لمختلف دول العالم هي على الترتيب: القصب، البن، الشاي، ومركزات التوتونوم والقطنيوم. أما أهم وارداتها فهي الزيوت النفطية، محركات السيارات والآسمنت. وكثير عدلاتها هم سوبرا فلكنجو الديمقراطية فيكينيا ثم بلجيكا يليها فرنسا (٣٤).

السودان:

عرقاً فيما سبق ان السودان تعد سوقاً ممتازة سواء من ناحية عدد السكان أو من ناحية قوتهم الشرائية.

٣٤ - <http://comtrade.un.org/pb/CountryPageView.aspx?year=٢٠١١>

النحاس، الحبوب وقطاعاتها من الحديد والصلب والواح من الحديد والالومنيوم)، والمنتجات الغذائية بنسبة ١٩.٣% (سكر القصب، لسان بلدي وبطاطس مجمدة).

أما أهم واردات جمهورية مصر العربية من السودان فتتمثل في ثلاثة قطاعات رئيسية هي الحاصلات الزراعية بنسبة ٦٢.٧% من الإجمالي (تمثل بذور النخيل ٨٧.٨% منها، ثم الغزول والملابس بنسبة ١٩.٦% (تتكون من غزل قطن غير مشط فقط). أما القطاع الثالث فهو الصناعات الغذائية متمثلة في المخلفات الصناعية الناتجة عن مضارب الأرز.

ويوضح الجدولين التاليين صورة مفصلة عن هيكل الصادرات والواردات الخاصة بدولة شمال السودان بصفة خاصة بعد ان قسمت الدولة الام الى دولتين مستقلتين:

منذ ان تكتت منظمة الى الكوميسا فهي أكبر مستورد من حوض النيل. ومع ذلك يجب ان نعرف ارتفاعاً ملحوظاً بمرور السنوات. فتمثلت قيمتها ٢٩٨٣ مليون جنيهاً سنة ٢٠٠٨، زادت الى ٣٨٤٦ مليوناً سنة ٢٠٠٩، وإلى ٣٠٤٦ مليوناً سنة ٢٠١٠، هبطت الى ٣٠٤٦ مليوناً فقط سنة ٢٠١١. أما فيما يتعلق بواردات جمهورية مصر العربية من السودان فقد أتت في معظم الاحوال في المركز الثاني بعد كينيا، وذلك رغم ان بينها اتخذت اتجاه الهبوط بصفة دائمة. حيث تخضعت من ٢٦٦ مليون جنيهاً سنة ٢٠٠٨، الى ٢٤٣ مليوناً الى ٢٣٥ مليوناً وأخيراً الى ١٥٨ مليوناً فقط سنة ٢٠١١.

فإذا تناولنا بعد ذلك هيكل الصادرات والواردات المصرية مع السودان، فنسجد ان أهم ما تصدره جمهورية مصر العربية لها هو المواد الكيماوية بنسبة ٢٥.٥% (البنسولين والصابون المعطر) من إجمالي قيمة الصادرات إليها، المعادن بنسبة ٢٠.٢% (اسطوانات الغاز، اقراص من الحديد والصلب للمصانع، الواح من

صادرات دولة شمال السودان سنة ٢٠١٢

الصادرات	القيمة	نسبة كل سلعة من إجمالي الصادرات (%)
بنزين	١٨٧.٩	٥.٦
فيرنس	٢٦.٥	٠.٨
غاز مخلوط	٢٤.٢	٠.٧
قطن	١١.٨	٠.٣٥
صمغ عربي	٦٧.١	٢
سمسم	٢٢٣.٥	٦.٦
ايتانول	١٣.٨	٠.٤
فول سوداني	٣.٤	٠.١
امباز	٣.٧	٠.١
ذرة	١٤	٠.٤
حيوانات حية	٣٧١.٥	١١
لحوم	٣٨.١	١.١
جلود	٣٧	١.١
ذهب	٢١٥٨	٦٤.١
أخرى	١٦٩.٢	٥
الإجمالي	٣٣٦٧.٧	١٠٠

المصدر: بنك السودان المركزي، إدارة الإحصاء، الموجز الإحصائي للتجارة الخارجية، (أكتوبر - ديسمبر) ٢٠١٢، ص. ٨.

واردات دولة شمال السودان سنة ٢٠١٢

الواردات	القيمة	نسبة كل سلعة من إجمالي (%)
قمح وبقية قمح	٨٣٥.٥	٨.٨
سكر	٥٢٩.٤	٥.٦
منتجات البان	٨٩.٨	٠.٩
خضروات ومنتجاتها	٦١.١	٠.٦
مواد غذائية أخرى	٣٧٩.٥	٤
زيوت حيوانية ونباتية	١٥٣.٧	١.٦
المشروبات والتبغ	٦٠	٠.٦
منتجات بترولية	١٠٥٢	١١.١
مواد خام أخرى	٢٥١.٢	٢.٧
أدوية	٣٤٩	٣.٧
منتجات كيميائية أخرى	٤٤٧.٥	٤.٧
سلع مصنعة	١٩٥٧	٢٠.٧
آلات ومعدات	١٧٧٠.٨	١٨.٧
وسائل نقل	١٢٣٦.٨	١٣.١
متسوجات	٢٦٥	٢.٨
أخرى	٣٦.٧	٠.٤
الإجمالي	٩٤٧٥	

المصدر: بنك السودان المركزي، إدارة الإحصاء، الموجز الإحصائي للتجارة الخارجية، مرجع سبق ذكره، ص. ٢٠.

البتروولية ١١.١%، القمح وبقية ٨.٨% والسكر بنسبة ٥.٦%.

باعتبار أن دولة السودان الشمالي لها منزلة وعلاقات خاصة مع جمهورية مصر العربية، كما أنها أكبر عملاء الدولة، وسوقها هو الأوسع أمامها بين دول حوض النيل، فإننا نتناول حالتها بتفصيل أكبر.

وهكذا يتضح أن دولة السودان الشمالي تعتمد أساساً على تصدير الذهب الذي يكون ٦٤.١% من إجمالي قيمة صادراتها، يليه الحيوانات الحية بنسبة ١١%، ثم السمسم بنسبة ٦.٦%، البنزين ٥.٦% ومنتجات غير مصنفة بنسبة ٥%.

وتأتي السلع المصنعة على رأس وارداتها بنسبة ٢٠.٧%، فالآلات والمعدات بنسبة ١٨.٧%، ثم وسائل النقل بنسبة ١٣.١%، المنتجات

الدول التي تتعامل تجاريا مع شمال السودان

الدول المصدرة سنة ٢٠١٢ (بالمليون دولار)		الدول المستوردة سنة ٢٠١٢	
الدولة	القيمة	النسبة (%)	القيمة
دولة الإمارات العربية السعودية	٢١٢٧.٢	٦٣.١٧	٣٠.٩
أثيوبيا	١٧٨.٦	٩.١٨	١٧٨.٦
جمهورية مصر العربية	١٣٣.٢	٥.٣	١٣٣.٢
إريتريا	٥٧.٨	٣.٩٦	٥٧.٨
الصين	٥٣.٨	١.٧٢	٥٣.٨
فرنسا	٣٠.٢	١.٦	٣٠.٢
لبنان	٢٩	٠.٩	٢٩
الأردن	٢٤.٢	٠.٨٦	٢٤.٢
الهند	٢٤	٠.٧٢	٢٤
الإجمالي	٣٣٦٧.٧	٠.٧١	٣٣٦٧.٧
الإجمالي	٨٤.٣		

المصدر: بنك السودان المركزي إدارة الإحصاء الموجز الإحصائي للتجارة الخارجية، مرجع سبق ذكره، ص ١٣، ١٥، ٣٣١.

مصر العربية ولكن بنسبة هزيلة لا تزيد عن ٠.٤% من إجمالي قيمة وارداتها. غير ان الصورة تختلف تماما عندما نفحص عن قرب ترتيب دول العالم المستوردة للمنتجات السودانية. حيث تظهر على رأس القائمة دولة الامارات العربية المتحدة (بنسبة ٦٣.٢% من إجمالي قيمة الصادرات السودانية)، يليها المملكة العربية السعودية (٩.٢%). ثم ثلاث دول من حوض النيل هي اثيوبيا (٥.٣%)

ندرك في ضوء الجدول السابق أن الصين كانت هي أكثر الدول تصديرا على مستوى العالم للسودان الشمالي سنة ٢٠١٢ (٣٤.٩% من قيمة إجمالي واردات الدولة)، وفي المقام الثاني تأتي تركيا (٣٠%)، فالمملكة العربية السعودية، يليها المملكة المتحدة فدولة الامارات العربية المتحدة (بنسب هي ٩.٧%، ٧%، ٦% على الترتيب). ولا يظهر في قائمة المصدرين الى السودان من دول حوض النيل غير جمهورية

جمهورية مصر العربية (٤% تقريبا) وإثيوبيا (١.٧%).

نقولها:

تعد تنزانيا سوقا محتملة كما عرفنا فيما سبق سواء من ناحية عدد السكان أو من ناحية قوتهم الشرائية. وقد عملت الدولة على توسيعها أكثر بسعيها للمشاركة في عدد من مجالات التكامل الإقليمي منها على وجه الخصوص تجمع شرق إفريقيا والتي بلغ عدد سكان دولة الخمس مجتمعين حوالي ١٣٧.٧ مليون نسمة سنة ٢٠١٠. كما انضمت كعضو في الجماعة الإنمائية للجنوب الإفريقي (السادك) SADC والتي تتكون من أربعة عشر دولة بلغ عدد سكانها حوالي ٢٨٠.١ مليون نسمة في نفس السنة. وبالإضافة الى ذلك تستفيد من قانون النمو والفرص الإفريقي (أجوا) AGOA والذي يوفر حرية وصول ٦٠٠٠ منتج تنزاني إلى الولايات المتحدة الأمريكية تشمل الغزل والنسيج، الملابس، المنتجات ذات الصلة بالطاقة ومعدات النقل (٢٥). أضف الى ما سبق أن تنزانيا تمتلك ثلاثة موانئ

"United Nations: The International Chamber of Commerce, The World Business Organization, An Investment Guide To Tanzania (Opportunities and Conditions) June ٢٠٠٥.p٨

رئيسية على المحيط الهندي والبحيرات التي تربطها بالدول الحبيسة مثل بوروندي، الكونجو الديمقراطية، مالاوي، رواندا، أوغندا وزامبيا.

وتظهر التجارة الخارجية المصرية مع تنزانيا ضعيفة حالياً، وإن كانت أفضل منها مع دول أخرى من دول حوض النيل. فصادرات مصر إليها دارت نسبتها حول ٢.٥% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية لتلك الدول سنة ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، ثم زادت الى ٣.٧% منها سنة ٢٠١١. أما الواردات منها فبعد أن كانت تتحسن (٠.٥%، ٠.٩٣%، ٢.٢%) خلال الثلاث سنوات الأولى، انهارت تماما لتصل الى ٠.٢٣% سنة ٢٠١١.

وأكثر ما تصدره جمهورية مصر العربية لتنزانيا هو الصناعات الغذائية بنسبة ٣١.٦% من إجمالي قيمة الصادرات إليها في سنة ٢٠١١ (سكر القصب ٨٧.٢%، عصير البرتقال ودقيق حنطة القمح بنسبة ٣.٣% لكل منها). ثم تأتي المنتجات الكيماوية بنسبة ٢٧% (قوالب لصناعة الاحذية من الراتنج واللدائن الصناعية ٢٠.٦%، بنسلين ١٣.٨% والصابون المعطر ٦.٨%). وتشكل المعادن ١٠.٧% من إجمالي قيمة الصادرات المصرية الى

تمثل أسسها في العنصر الصناعي (٤١.٥%) ولتوالى الصادرات الإجمالية من المنتجات والنفط والنفط المكرر (١٦.٨%) وتحتل الكاف والورق والسكر أكبر مكون بنسبة ١١.٩% من الإجمالي وقد شملت الورق الصحي (٣٢.٦%) وعلب الكرتون (٢٢.٣%).

أما واردات جمهورية مصر العربية من أوغندا فلا تخرج تقريباً عن نطاق الحاصلات الزراعية المتنتجة في الشاي الأخضر والشاي الخام.

ويمكن توضيح أهم صادرات أوغندا إلى دول العالم من خلال الجدول التالي:

السلعة	الضرب سلع الرئيسية في الصادرات في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠		
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨
الدين	٤٠٣.٢	٢٨٠.٢	٢٨٣.٩
شرايح لحوم وأسماك	١٠٨.٢	٨٧.١	٩٩.٦
اسمنت	٧٧.٩	٨٣.٢	٧٢.٢
زيت البترول الخام	٤٩	١٠١.٥	٧٤.٥
أجهزة تليفونية وتلفرافية	٧٠.٤	٦١.٥	٨١
تبيغ غير مصنع شاي	٦٦.٢	٥٦.٦	٦١.٧
قصب وينجر السكر	٤٧.٢	٥٩.٨	٦٨.٣
نباتات حية (مسائل وطعوم)	٣٨	٤٣.١	٥٨
زيوت نباتية وحيوانية	٤٢.٧	٤٨.٣	٤٦.٦
الإجمالي	٢٩٢	٣٥.٩	٣٥.٣
إجمالي قيمة الصادرات	٩٣٢	٨٥٧.٢	٨٨١.١
	١٧٢٤.٣	١٥٦٧.٦	١٦١٨.٦

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?v=٢٠١١>

أوغندا:

تعتبر أوغندا مثلها مثل تنزانيا سوقاً محتملة سواء من ناحية عدد السكان أو من ناحية القوة الشرائية. وهي أيضا بدورها ومثلها مثل الكثير من الدول الإفريقية سعت إلى توسيع أسواقها المتاحة عن طريق الاشتراك في اتفاقيات اقتصادية اقليمية، فانضمت إلى كل من الكوميسا وتجمع شرق إفريقيا. أما على الصعيد العالمي فإنها حصلت على إمكانية الوصول إلى الأسواق الدولية نتيجة استفادتها من قانون النمو والفرص الإفريقي (أجوا) AGOA، وأصبح بالتالي لديها الحق في إدخال ١٨٠٠ منتج إلى أسواق الولايات المتحدة الأمريكية دخولاً حراً^(٢٦).

وبالنسبة لعلاقات جمهورية مصر العربية التجارية بأوغندا فهي أيضا ضعيفة جدا مثلها مثل علاقاتها مع أغلب دول حوض النيل. ومع ذلك فقد زادت نسبة الصادرات المصرية إليها من حوالي ٢.٥% من إجمالي قيمتها لكل هذه الدول في السنوات ٢٠٠٨، ٢٠٠٩، ٢٠١٠، فوصلت إلى ٦.١% منها سنة ٢٠١١. هذا بينما انخفضت نسبة الواردات المصرية من أوغندا من ٢%

تنزانيا (وأهمها الجسور وقطاعاتها من الحديد والصلب بنسبة ٦٠.٨% منها). كذلك تظهر المنتجات الهندسية والالكترونية بنسبة ٨.٤% والوقود بنسبة ٦%.

وتشكل الحاصلات الزراعية متمثلة في الشاي الأخضر والشاي الخام أكثر ما تستورده جمهورية مصر العربية من تنزانيا، ولكن بقيمة لم تتجاوز ٣ مليون جنيها سنة ٢٠١١. وكذلك وجدت بعض المنتجات الكيماوية بما يساوي مليون جنيها فقط لا غير في نفس السنة.

عموماً فيما يتعلق بالتجارة الخارجية بصفة عامة لتنزانيا سنة ٢٠١١ فقد كانت أهم صادراتها إلى مختلف دول العالم هي على الترتيب: - الذهب أساساً ثم خامات بعض المعادن الثمينة يليها المنجنيز. وأكبر عملائها هم سويسرا فجنوب إفريقيا وبعدهما تأتي الصين ثم اليابان. أما أهم وارداتها فقد كانت في نفس السنة هي زيت البترول. (٢٦)

يوضح الجدول السابق أن أكثر ما تصدره أوغندا لدول العالم سنة ٢٠١٠ هو البن بنسبة ١٧.٥%، يليه شرائح اسماك ولحوم، أجهزة تليفونية وتلغرافية، زيوت بترولية والأسمنت بنسبة ٦.٢% و ٥% و ٤.٦% و ٤.٥%

على الترتيب في نفس العام. كما يوضح الجدول التالي ان زيت البترول كان على قمة واردات الدولة، حيث مثل تقريبا خمس قيمة وارداتها من اهم عشر سلع استوردها سنة ٢٠١٠.

نسبة مساهمة كل سلعة من إجمالي واردات سنة ٢٠١٠	العشر سلع الرئيسية في الواردات الاوغندية في الفترة من ٢٠٠٨ إلى ٢٠١٠			السلعة
	٢٠١٠	٢٠٠٩	٢٠٠٨	
١٩.٢	٨٩٧.٤	٧١٠.٧	٨٢١.٩	زيوت بترولية
٣.٧	١٧٤.٦	١٩٩.٥	٢٤٣.٢	أجهزة تليفونية وتلغرافية
٣.٨	١٧٧.١	١٢٢.٢	١٨٨.٧	زيت نخيل
٣.٣	١٥٣.٥	١٥٤.٥	١٧٤.٥	أدوية
٤	١٨٦	١٣٨.٣	١٢٠.٨	محركات سيارات لنقل الركاب
٢.٨	١٢٩.١	١٤٢.٨	١١١.٣	قمح
٢.٢	١٠٤.٩	١١٥.٢	٩٩.٦	اسمنت
٢.٢	١٠٠.٣	٩٠.٨	٨٤.٩	محركات سيارات لنقل البضائع
١.٧	٨١.١	٧٠.٦	١٠٠.٧	أنواع مسطحة من الحديد
١.٧	٧٨.١	٦٣.٥	٦٠.٣	بنجر وقصب السكر
	٢٠٨٢.١	١٨٠٨.١	٢٠٠٥.٩	المجموع
	٤٦٦٤.٣	٤٢٤٧.٤	٤٥٢٥.٩	إجمالي قيمة الواردات

Source: <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?v=٢٠١١>

وفي ضوء المعلومات والتحليلات السابقة يمكن أن نتوصل الي التصور التالي:

بوروندي - إن أهم ما تستورده الدولة هو الأدوية والاسمنت، وأهم ما تصدره هو البن الخام والذهب والشاي. في حين تصدر لها جمهورية مصر العربية

الحاصلات الزراعية والمعادن ومنتجات الصناعات الغذائية، وتستورد منها حاصلات زراعية وغزول وملابس. ومعنى ذلك أنه يمكننا بشرط توفير الأسعار المتهاودة والجودة أن تجد في بوروندي سوقا رانجة لتصدير الأدوية والاسمنت، وهما صناعتان ناضجتان

لدينا ويمكن في نفس الوقت أن نحقق فيهما ميزة نسبية تتمثل في التوفير في مصاريف الشحن نظراً للقرب النسبي للمسافة بين الدولتين. وفي المقابل يمكن ان تعتمد بلدنا أكثر على بوروندي في استيراد البن والشاي، وهما سلعتان تتمتعان بطلب قوى لدينا.

الكونجو الديمقراطية:

إن أهم ما تستورده الدولة هو الآلات والمعدات، الحيوانات الحية، السلع المصنعة والوقود والمواد التشحيمية. وأهم ما تصدره هو الكوبالت الخام، والنفط الخام والزيوت الخفيفة. في حين تصدر لها جمهورية مصر العربية الحاصلات الزراعية والوقود والمواد الكيماوية.

وتستورد منها الإثاث. وهنا أيضا يمكن ببساطة زيادة التعاون التجاري بين الدولتين بزيادة صادراتنا اليها من سكر القصب وعصير البرتقال والصابون المعطر، وهي بدورها صناعات متقدمة لدينا مع محاولة تخفيض أسعارها، بالإضافة الى اقامة مشروعات مشتركة معها لتكرير البترول وتصنيع منتجاته إن كانت احتياطاته متوفرة بكميات تترك هذا الاستثمار.

البريتوريا - إن أهم ما تستورده الدولة هو الآلات ومعدات النقل، المنتجات الغذائية واللحوم،

والمنتجات الكيماوية. وأهم ما تصدره هو هياكل المباني الجاهزة، الاغنام وملابس الرجال والاطفال. في حين تصدر لها جمهورية مصر العربية المنتجات الغذائية (دقيق القمح، المكرونة والشعيرية، الجبن الطازج الابيض، سكر القصب وعصير البرتقال). وتستورد منها البازلاء المجففة والمعابة والزنجبيل. وبذلك من الممكن زيادة صادراتنا اليها من سكر القصب، عصير البرتقال، المكرونة والشعيرية والجبن الطازج الأبيض (مع العمل علي تخفيض الأسعار)، وفي المقابل تزيد واردتنا منها من الاغنام.

أنجوييا - إن أهم ما تستورده الدولة هو زيت البترول، يليه من بعيد القمح، محركات سيارات نقل بضائع وزيت النخيل. وأهم ما تصدره هو البن، البذور والثمار الزيتية، الخضروات، الزهور والابقار. وتصدر لها جمهورية مصر العربية زيت النخيل، زيت الصويا، الانابيب الهوائية، الزبد الصناعي، البنسلين، المبيدات الحشرية، ورنيشات ذات قاعدة من بولي استر والهلام البترولي. وتستورد منها الابقار والجمال، البازلاء المجففة، بذور النخيل وتقاي بنجر السكر. وبالتالي من

والمبيدات الحشرية (بشرط توفير الأسعار والجودة المناسبة). وفي المقابل تزيد وارداتها من البن والابقار والجمال. **كينيا:** - إن أهم ما تستورده الدولة هو الزيوت البترولية غير الخام، الزيوت من مصادر معدنية، أجهزة التليفون والتلغراف، زيت النخيل والطائرات. وأهم ما تصدره هو الشاي، الزهور، البن والزيوت البترولية. وتصدر جمهورية مصر العربية لها الغوازل العضوية، الصابون المعطر، الورق الصحي، ورق يدوي الصنع، علب الكرتون، سكر القصب، المكرونة والشعيرة وعصير البرتقال. وتستورد منها الشاي الأخضر والشاي الخام والدخان اللب. وبناء عليه يمكن زيادة الصادرات المصرية إليها من الزيوت من مصادر معدنية، الغوازل العضوية، الصابون المعطر، الورق الصحي، علب الكرتون، سكر القصب، المكرونة والشعيرة وعصير البرتقال (بشرط الاهتمام بمستوي الجودة والعمل علي تخفيض الأسعار). وفي المقابل تزيد وارداتنا منها من الشاي والبن.

رواندا: - إن أهم ما تستورده الدولة هو الزيوت النفطية، محركات السيارات، الاسمنت، قصب وبنجر السكر، الدم البشري والحيواني للاستعمالات الطبية

والادوية. وأهم ما تصدره هو التصدير، البن، الشاي، مركزات النيوبيوم والفناديوم، الزيوت البترولية والاحذية. وتصدر جمهورية مصر العربية إليها راتنجات الافيون، الشعير، مكسبات الطعم والرائحة، قوالب لصناعة الاحذية، الصابون المعطر، السدادات المعدنية واسطوانات وأقراص للمصانع، وتستورد منها الشاي الأخضر. وبالتالي توجد فرصة لنا لزيادة صادراتنا الى رواندا من الاسمنت، قصب السكر، مكسبات الطعم والرائحة، قوالب صناعة الاحذية والصابون المعطر لو تمكنا تصديرها بأسعار مناسبة. وفي المقابل تزيد وارداتنا منها من الشاي الأخضر.

السودان: - إن أهم ما تستورده الدولة هو السلع المصنعة، الآلات والمعدات، وسائل النقل، المنتجات البترولية والقمح ودقيقة. وأهم ما تصدره هو الذهب، الحيوانات الحية، السمسم، البنزين. وتصدر جمهورية مصر العربية إليها البنسلين، الصابون المعطر، اسطوانات واقراص للمصانع، الواح نحاس، الواح حديد، سكر القصب والبطاطس المجمدة (مع الاهتمام بالجودة بصفة خاصة). وتستورد منها بذور النخيل، غزول القطن غير المشط. وبناء عليه يمكن زيادة صادراتنا لها من البنسلين، الصابون المعطر واسطوانات واقراص

للمصانع، الواح نحاس وحديد، سكر القصب والبطاطس المجمدة. وفي نفس الوقت تزيد وارداتنا منها من بذور النخيل والحيوانات الحية. ناهيك عن إمكانية استصلاح وزراعة اراضي ناسعة فيها لصالح الدولتين وبأقل مجهود وتكلفة.

تنزانيا: - إن أهم ما تستورده الدولة هو زيت البترول، وأهم ما تصدره هو الذهب، خامات معادن ثمينة والمنجنيز. وأكثر ما تصدره جمهورية مصر العربية إليها هو سكر القصب، عصير البرتقال، قوالب لصناعة الاحذية، لدائن مناعية، بنسلين، صابون معطر، صمغ وقطاعاتها من الحديد والصلب. أما ما تستورده منها فهو الشاي الأخضر فقط لا غير تقريبا. وبالتالي يمكننا زيادة صادراتنا لها من سكر القصب، عصير البرتقال، قوالب لصناعة الاحذية، البنسلين، الصابون المعطر (شريطة توفر الجودة المناسبة والاسعار غير المبالغ فيها). ونحاول في نفس الوقت زيادة وارداتنا منها من الشاي الأخضر.

أوغندا: - إن أهم ما تستورده الدولة هو الزيوت البترولية، محركات سيارات نقل الركاب، زيت النخيل والادوية. وأهم ما تصدره هو البن، اللحوم والاسماك، أجهزة التليفون والتلغراف،

زيت البترول الخام، الاسمنت والشاي. وتصدر جمهورية مصر العربية لها سكر القصب، الغوازل العضوية، قوالب لصناعة الاحذية، الورق الصحي وعلب الكرتون. وبالتالي يمكننا زيادة التعاون الاقتصادي معها بزيادة صادراتنا إليها من زيت النخيل والادوية (مع العمل علي توفير الأسعار والجودة المناسبين)، وفي نفس الوقت ننمي وارداتنا منها من البن، اللحوم والاسماك والشاي.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية

- 1- عز الدين إبراهيم، مصر وتجمع الكوميسا، دراسة في العلاقات التجارية الإقليمية، دار النهضة العربية، القاهرة ٢٠٠٢.
- 2- سحر البهاني، إمكانيات ومحددات التبادل التجاري الزراعي بين مصر ودول حوض النيل، معهد التخطيط القومي ٢٠١٠.
- 3- سعيد عبد المقصود محمد إسماعيل، تجارة مصر الخارجية مع دول حوض النيل (مارس ١٩٨٧).

المواقع الإلكترونية:

- 1- <http://comtrade.un.org/pb/CountryPagesNew.aspx?y=2011>.
- 2- European commission, ec.europa.eu/index_en.htm.
- 3- www.mfi.gov.eg

4-The World Bank "African Development Indicators 2011.

5-Dale Whittington, *Visions of Nile basin development*, University of North Carolina 2004.

6-Tanzania National Bureau of Statistics, *Tanzania Investment Report: Report on Foreign Private Investment in Tanzania* 2009.

7-African Development Bank, *African Economic Outlook* 2011.

8-African Development Bank, African Development Fund: *United Republic of Tanzania, Country Strategy Paper* 2011 - 2015.

9-African Development Bank Group: *Interim Country Paper for Eritrea (2009-2011)*.

10-World Bank, African Development Indicators, 2011.

11-World Bank, World Development Indicators, 2011.

وتنزايا في الفترة من 2002 حتى 2008 (القاهرة 2009).

10-وزارة التجارة والصناعة-قطاع الاتفاقات التجارية، العلاقات المصرية الأفريقية (دراسة تحليلية عن تطور العلاقات التجارية بين مصر والكوميسا خلال الفترة من 2001 حتى 2005)، القاهرة 2006.

المراجع الأجنبية:

1-United Nations Conference on Trade and Development: *An Investment Guide to Kenya (Opportunities and Conditions)* 2012.

2-United Nations Conference on Trade and Development: *Investment Policy Review, Kenya, New York and Geneva* 2005.

3-United Nations: The International Chamber of Commerce, The World Business Organization, *An Investment Guide To Tanzania (Opportunities and Conditions)* June 2005.

4- البنك المركزي المصري، المجلة الاقتصادية، المجلد الثلاثون، العدد الرابع سنة 2009.

5- البنك المركزي المصري-قطاع الإحصاءات والتقارير الاقتصادية المجلة الاقتصادية (المجلد الثاني والثلاثون) - العدد الأول لسنة 2012/2011.

6- وزارة التجارة والصناعة، استراتيجية التحرك التجاري المصري في القارة الأفريقية، مارس 2003.

7- وزارة التجارة والصناعة، الهيئة العامة للرقابة على الصادرات والواردات، ديسمبر 2011.

8- وزارة التجارة والصناعة، قطاع الاتفاقات التجارية، دراسة تحليلية عن تطور العلاقات التجارية بين مصر ودول الكوميسا خلال الفترة من 2003 حتى 2008 (القاهرة 2009).

9- وزارة التجارة والصناعة، قطاع الاتفاقات التجارية، دراسة عن العلاقات التجارية بين مصر